تهدي لِيَ المرآة سُخْطَ جنايتي ... فالله يعلمُ كيف عنه رضيت
هي كسقط القبس لكن طعمه ... عمرٌ إذا أفناه فيّ فنيت
وإذا المشيب بدا به كافوره ... كَفَرتُ به فكأنّه الطّاغوت
ولربّ مُنْقَبِ المدى يجري به ... عرقٌ عريقٌ في الجيادِ وَلِيت
لَيلٌ حَبَاهُ الصبحُ درهمَ غُرة ... وحجول أربعة بهنّ الموت
متفنّنٌ في الجري يتّبعُ اسمَه ... منه نعوتٌ بعدهنّ نعوت
أطلقتُهُ فعقلتُ كلّ طريدة ... تبغي بلحظِكَ صيدها فتفوت
لقطتْ قوائمه الأوابد شُرَّداً ... قد كانَ منهُ لجمعها تشتيت
فكأنما جمدَ الصُّوار لدوْمِهِ ... تحتي فلي من صيدها ما شيت

المدحة

أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي

أمِنَ ازْديارِكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ ... إذْ حَيثُ كنتِ مِنَ الظّلامِ ضِياءُ
قَلَقُ المَليحَةِ وهْيَ مِسْكٌ هَتكُها ... ومَسيرُها في اللّيلِ وهيَ ذُكاءُ
أسَفي على أسَفي الذي دَلّهتِني ... عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَليّ خَفَاءُ
وَمَشيَتي فَقْدُ السّقامِ لأنّهُ ... قَدْ كانَ لَمّا كانَ لي أعضاءُ
مَثّلْتِ عَيْنَكِ في حَشايَ جِراحَةً ... فتَشابَها كِلْتاهُما نَجْلاءُ
نَفَذَتْ عَليّ السّابِريُّ ورُبّما ... تَنْدَقّ فيهِ الصَّعدَةُ السّمْراءُ
أنا صَخْرَةُ الوادي إذا ما زُوحِمَتْ ... وإذا نَطَقْتُ فإنّني الجَوْزاءُ
وإذا خَفِيتُ على الغَبيّ فَعاذِرٌ ... أنْ لا تَراني مُقْلَةٌ عَمْياءُ
شِيَمُ اللّيالي أنْ تُشَكِّكَ ناقَتي ... صَدْري بها أفضَى أمِ البَيداءُ
فَتَبيتُ تُسْنِدُ مُسْنِداً في نَحْرِها ... إسْآدُها في المَهْمَهِ الإنْضاءُ
أنساعها ممغوطة، وخفافها ... منكوحة، وطريقها عذراء
يتلون الخربت من خوف الردي ... فيها، كما تتلون الحرباء

Scanned with CamSc

بَيْني وبَينَ أبي عَليٍّ مِثْلُهُ ... شُمُّ الجِبالِ ومِثْلُهُنّ رَجاءُ

وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بِقَطْعِها ... وهُوَ الشِّتاءُ وصَيْفُهُنّ شِتاءُ

لَبَسَ النُّلُوجُ بها عَليَّ مَسالِكي ... فَكَأنّها بِبَياضِها سَوْداءُ

وكَذا الكَريمُ إذا أقامَ ببَلْدَةٍ ... سَالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ

جَمَدَ القِطارُ ولَوْ رَأتْهُ كمَا تَرى ... بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأنْواءُ

في خَطّهِ من كلّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ ... حتى كأنّ مِدادَهُ الأهْواءُ

ولِكُلّ عَيْنٍ قُرَّةٌ في قُرْبِهِ ... حتى كأنّ مَغيبَهُ الأقْذاءُ

مَنْ يَهتَدي في الفِعْلِ ما لا تَهْتَدي ... في القَوْلِ حتى يَفعَلَ الشّعراءُ

في كلّ يَوْمٍ للقَوافي جَوْلَةٌ ... في قَلْبِهِ ولأُذْنِهِ إصْغاءُ

واغارَةٌ في ما احْتَواهُ كأنّما ... في كُلّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْباءُ

مَنْ يَظلِمُ اللّؤماءَ في تَكليفِهِمْ ... أنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أكْفاءُ

ونَذيمُهُمْ وبِهِمْ عَرَفْنا فَضْلَهُ ... وبِضِدّها تَتَبَيّنُ الأشْياءُ

مَنْ نَفْعُهُ في أنْ يُهاجَ وضَرُّهُ ... في تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأعداءُ

فالسِّلْمُ يَكسِرُ من جَناحَيْ مالِهِ ... بنَوالِهِ ما تَجْبُرُ الهَيْجاءُ

يُعطي فتُعطَى من لُهَى يدِهِ اللُّهَى ... وتُرَى بِرُؤيَةِ رَأيِهِ الآراءُ

مُتَفَرّقُ الطّعْمَينِ مُجْتَمِعُ القُوَى ... فكأنّهُ السَّرّاءُ والضَّرّاءُ

وكأنّهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ ... مُتَمَثّلاً لِوُفُودِهِ ما شاؤوا

يا أيّها المُجْدَى عليْهِ رُوحُهُ ... إذْ لَيسَ يأتيهِ لها اسْتِجداءُ

إحْمَدْ عُفاتَكَ لا فُجِعْتَ بفَقدِهم ... فَلَتَرْكُ ما لم يأخُذوا إعْطاءُ

لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلّةٍ ... إلاّ إذا شَقِيَتْ بكَ الأحْياءُ

والقَلْبُ لا يَنْشَقّ عَمّا تَحْتَهُ ... حتى تَحِلّ بهِ لَكَ الشّحْناءُ

لَمْ تُسْمَ يا هَرُونُ إلاّ بَعدَما ... اقْتَرَعَتْ ونازَعتِ اسمَكَ الأسماءُ

فَغَدَوْتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارِكٍ ... والنّاسُ في ما في يَدَيْكَ سَواءُ

لَعَمَمْتَ حتى المُذْنِبينَ مِنكَ مِلاءُ ... ولَفُتَّ حتى ذا الثّناءُ لَقاءُ

ولَجُدْتَ حتى كِدْتَ تَبخَلُ حائِلاً ... لِلمُنْتَهَى ومِنَ السّرورِ بُكاءُ

Scanned with CamSc

أبْـدَأتَ شَـيئاً لـيسَ يُعـرَفُ بَـدْؤهُ ... وأعَـــدْتَ حـــتى أُنْـــكِرَ الإبْـــداءُ

فـالفَخْرُ عَـــن تَقـصِيرِهِ بكَ ناكِبٌ ... والمـــَجْدُ مِـــنْ أنْ يُسـتَزادَ بـــرَاءُ

فـإذا سُـئِلْـتَ فَـلا لأنّـكَ مُـــحوجٌ ... وإذا كُتِـــمتَ وشـــَتْ بـــكَ الآلاءُ

وإذا مُـــدِحتَ فـلا لتَكسـبَ رِفْعَةً ... للشّـــاكِـــرينَ عـــلى الإلـــهِ ثَـنَاءُ

وإذا مُـــطِرْتَ فَـلا لأنّكَ مُـجْـدِبٌ ... يُسْـقَى الخَصِـيبُ ويُـمْطَرُ الدّأمَاءُ

لـم تَحْـكِ نـائِلَكَ السّحابُ وإنّما ... حُـــمّتْ بهِ فَصـــَبيبُها الـــرُّحَضـاءُ

لـم تَـلْقَ هَذا الـوَجْهَ شَـمسُ نَهارِنَا ... إلاّ بـــوَجْـهٍ لَـــيسَ فـــيهِ حَـيَاءُ

فَبِـــأيّما قَـــدَمٍ سَعَـيْتَ إلى العُـلَى ... أُدُمُ الـــهِلالِ لأخمَـــصَيكَ حِـذاءُ

ولَكَ الـزّمـانُ مِـنَ الـزّمانِ وِقـايَةٌ ... ولَـكَ الـحِمامُ مِـــنَ الـحِمامِ فِداءُ

لوْ لم تكنْ من ذا الوَرَى اللّذْ منك هُوْ ... عَـــقِمَتْ بـــمَوْلِدِ نَسـلِها حَـــوّاءُ

الزهاد

ابن الرومي

تتجـافى جنوبهـم ... عن وطئ المضاجع

كلهم بيـن خـائف ... مستجـير وطـامع

تركـوا لـذة الكرى ... للعـيون الهـواجع

ورعـوا أنجم الدجى ... طالـعا بعـد طالع

لو تراهـــم إذا هم ... خطـروا بالأصابع

وإذا هـم تـأوهـوا ... عنـد مر القـوارع

وإذا باشـروا الثرى ... بالخـدود الضوارع

واستهلـت عيونهم ... فائضـات المـدامع

ودعـوا: يا مليكـنا ... يا جمـيل الصنائع

اعـف عنـا ذنـوبنا ... للوجـوه الخواشع

اعف عنـا ذنوبـنا ... للعيـون الدوامـع

Scanned with CamSc

أنت إن لم يكن لنا ... شافع خير شافع
فأجيبوا إجابة ... لم تقع في المسامع
: ليس ما تصنعونه ... أوليائي بضائع
أبذلوا لي نفوسكم ... إنها في ودائعي

المحبة

ابن الفارض

أوَميضُ بَرْقٍ، بالأُبَيرِقِ، لاحا، ... أمْ في رُبَى نجدٍ، أرى مِصباحَا؟
أمْ تِلكَ لَيلى العامريّة، أسْفَرَتْ ... لَيلاً فصيرتِ المساءَ صباحاً
ياراكبَ الوَجْناءِ، وُقّيتَ الرّدى ... إنْ جُبتَ حَزْناً، أو طوَيتَ بِطاحا
وسَلكتَ نَعمانَ الأراكِ، فعُجْ إلى ... وادٍ، هُناكَ، عَهِدْتُهُ فَيّاحا
فبأيمنِ العلمينِ مِنْ شرقيّهِ ... عَرَجْ، وأمّ أربِنَهُ الفَوّاحا
وإذا وَصَلتَ إلى ثَنِيّاتِ اللّوَى ... فانشدْ فؤاداً بالأبيطحِ طاحا
واقرِ السّلامَ أميلهُ عنى وقلْ ... غادرتهُ لجناتكمْ ملتاحا
يا ساكني نَجدٍ، أما مِن رَحمَة ... لأسيرِ إلفٍ لا يريدُ سراحاً
هَلاّ بَعثتُمْ، لِلمَشُوقِ، تحيّة ... في طيّ صافيةِ الرّياحِ، رَواحا
يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجركمْ ... مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحا
يا عاذلَ المشتاقِ جهلا بالّذي ... يلقى مليّاً لا بلغتَ نجاحاً
أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ منْ يرى ... أنْ لا يرى الإقبالَ والإفلاحا
أقصِرْ، عدِمتُكَ، واطّرِحْ من أثخنتْ ... أحشاءَهُ، النُّجُلُ العُيونُ، جِراحا
كنتَ الصّديقُ قبيلَ نصحكَ مغرماً ... أرأيتَ صبّاً يألفُ النُّصّاحا
إنْ رمتَ إصلاحي فإنّي لمْ أردْ ... لِفَسادِ قَلبي في الهَوَى ، إصْلاحا
ماذا يريدُ العاذلونَ بعذلِ منْ ... لَبِسَ الخَلاعَةَ، واستراحَ وراحا
يا أهلَ ودّي هلْ لراجي وصلكمْ ... طَمَعٌ، فَينعَمَ بالهُ استِرْواحا

Scanned with CamSc

مـــذ غـــبتمُ عـــنْ نـــاظري لِيَ أنّهُ ... مـــلأتْ نـــواحيَ أرضِ مـــصرَ نـــواحاً

وإذا ذكـــرتُكُـــم أمـــيلُ، كأنّـــني، ... مِن طِيـــبِ ذِكْرِكُـــمُ، سُقيتُ الرّاحا

وإذا دُعيتُ إلى تناسي عَـــهدِكُـــمُ، ... ألـــفيتُ أحشـــائي بذاكَ شـــحاحاً

ســـقياً لأيّامٍ مضـــتْ معَ جـــيرة ... كانـــتْ لـــيالينا بهـــمْ أفـــراحا

حيثُ الحـــى وطني وســـكّانُ الغضا ... سَـــكَني، وَوِردي المـــاءُ فيهِ مُـــباحا

وأُهَـــيلُهُ أربـــي، وظِلُّ نـــخلهِ ... طـــربي ورمـــلة،واديـــهِ مـــراحاً

واهـــاً عـــلى ذاكَ الـــزّمانِ وطِـــيبهِ ... أيّـــامَ كـــنتُ منَ اللُّغوبِ مـــراحاً

قســـماً بمكّةَ والمـــقامِ ومـــنْ أتى الْ ... بـــيتَ الحـــرامَ ملبـــّياً سيّاحاً

مـــازَ تُحتَ ريحُ الصّبا شيخَ الرُّبى ... إلاّ وأفـــدتْ منـــكُمُ أرواحـــا

الزمان المانق

بشار بن برد

خلـــيليَّ إنَّ العمـــرَ ســـوف يفيقُ ... وإنَّ يســـاراً في غـــدٍ لخـــليقُ

ذراني أشـــبْ هـــبّي بـــراح فـــإنّني ... أرَى الـــدَّهْرَ فـــيه فُـــرْجَةً ومضِـــيقُ

ومـــا كـــنتُ إلاّ كالـــزمانِ إذا صحا ... صَـــحَوْتُ وإنْ مَـــاقَ الـــزَّمَانُ أُمُـــوقُ

أأدمـــاءُ لا أســـتطيعُ في قلة الثري ... خـــزوزاً ووشـــياً والقـــليلُ محـــيقُ

خـــذي مـــن يـــدي ما قلّ إن زماننا ... شـــموس ومـــعروف الـــرجال رقـــيق

لقد كنتُ لا أرضى بـــأدنى معـــيشة ... ولايشـــتكي بُخْـــلاً عَـــلَيَّ رَفِيـــقُ

خـــليليَّ إنَّ المـــال لـــيس بـــنافع ... إذا لـــم يَـــنَلْ منـــه أَخٌ وَصَـــدِيقُ

وكنـــت إذا ضـــاقت علي محـــلّة ... تيمـــمتُ أخـــرى مـــا عَـــلَيَّ تضـــيقُ

ومـــا خـــاب بين الـــلّه والنّاس عاملٌ ... لـــه في الـــتُّقى أو في المحامدُ ســـوقُ

ولاضـــاقَ فَضْـــلُ اللّهِ عـــن مُتَعَفِّفٍ ... وَلَـــكِنَّ أَخْـــلاَقَ الـــرِّجال تـــضيق

Scanned with CamSc

والوعظ والزهد

أبو تمام

أتأمل في الدنيا تجد وتعمر ... وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها ... وعمرك مما قد ترجيه أقصر
تحوم على إدراك ما قد كفيته ... وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه ... وليلته تنعاك إن كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك إما معجل ... على حاله يوما وإما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب ... ولا قدر يزجيه إلا المقدر
وقد قدر الأرزاق من ليس عادلا ... عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وإن هي أقبلت ... عليك فما زالت تخون وتغدر

أين الدواء

ابن المعتز

أبى الله ، ما للعاشقين عزاءُ ، ... وما للملاحِ الغانياتِ وَفاءُ
تركنَ نفوساً نحوَهنّ صَواديا، ... مسراتِ داءٍ ، ما لهنّ دواءُ
يردنَ حياضَ الماءِ لا يستعنها، ... و هنّ إلى بردِ الشرابِ ظماءُ
و جنت بأطلالِ الدجيلِ ومائهِ ، ... و كم طللٍ من خلفهنّ وماء
إذا ما دنت من مشرع قعقعتْ لها ... عِصيٌّ، وقامتْ زأرَة وزُقاء
خليليّ ! بالله الذي أنتما له ، ... فما الحبّ إلاّ أنة وبكاءُ
كما قد أرى ؛ قالا: كذاكَ، وربما، ... يكونُ سرورٌ في الهوى وشقاءُ
لقد جحَدتَني حقّ دَيني مَواطلٌ، ... وصلنَ عداة،ما لهن أداءُ
يُعلّلُني بالوَعدِ أدنَينَ وقتَه، ... و هيهاتَ نيلٌ بعده وعطاءُ
فدُمن على مَنعي، ودمتُ مطالباً، ... و لا شيءَ إلاّ موعدٌ ورجاءُ
حلفتُ: لقد لاقيتُ في الحبّ منهمُ، ... أخا الموتِ من داءٍ ، فأينَ دواءُ

Scanned with CamSc